بشق الناس فاخذه وهرسه بيديه ورجليه حتى قتله قال سعيد بن
المسيب فانا رأيت الناس يتبعون سعيدا ويقولون هنيئا لك ابا
اسحق اجيبت دعوتك وكان خرج هو والزبير على علي رضي الله عنهم
فاجتمع بهما يوم الجمل فروى للزبير ما باني ووعظ طلحة فتاخر ووقف
في بعض الصفوف فجاءه سهم في ركبتيه فقتله في جمادى الاخرة سنة ست
وثلاثين عن اربع وستين سنة على الاشهر ودفن بالبصرة وجاءه علي
فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول ـــــــ
رحمة الله عليك ابا محمد بجزع علي ان اراك مجدلا
وحواريك اي ناصرك الزبير بن العوام القرشي وامه صفية عمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو احد الثمانية السابقين والستة اصحاب الشورى
والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان المشهورين لم يلحقه لحمزة وعلي
احد في الشجاعة والغزو سيبه ولذلك لما كان يوم بدر بعمامة صفراء نزلت
الملائكة بعمائم صفر وهو اول من سل سيفا في سبيل الله لانه سمع اخذ محمد
فخرج يشق بسيفه فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم باعلا مكة فقال له ما لك
قال اخبرت انك اخذت فصلى عليه ودعا له ولسيفه شهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت له فيها اليد
البيضا والهمة العليا اخترق صفوف الروم مرتين مرا ولم الى اخرهم
وفتح مصر مع عمرو بن العاص وصح انه لما اشتد الخوف يوم الاحزاب
ندب صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر عصيان بني قريظة فقال انا
فاعاد فقال انا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري وحواري
الزبير وجمع له صلى الله عليه وسلم بين ابويه فقال ارم فداك ابي وامي
وصح عن عثمن انه قيل له وهو محصور لو استخلفت قال لعلهم قالوا الزبير
قيل نعم قال اما والله انه لخيرهم ما علمت وانه كان لاحبهم الى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة اما والله انكم لتعلمون انه خيركم
ثلاثا وكان له الف عبد يؤدون اليه الخراج في كل يوم فيتصدق به في
مجلسه ولا يقوم بدرهم منه وكان مع الخارجين على علي يوم الجمل فلما
دنت الصفوف خرج علي وهو على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادى ادعوا لي الزبير فدعي له فاقبل حتى اختلفت اعناق
دوابهما فقال له نشدتك بالله اتذكر يوم مر بك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا فقال يا زبير اما والله
لتقاتلنه وانت ظالم له فقال بلى والله لقد نسيته منذ سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الان والله لا اقاتلك ثم ادبر
راجعا فقال له ولده عبد الله ما بك فذكر له القصة فقال لم تجئ
للقتال بل لتصلح بين الناس فابى وفي رواية انه قال له جبنا
جبنا فقال قد علم الناس اني لست بجبان ولكن ذكر لي حديثا
فحلفت ان لا اقاتله وفي رواية ان سبب رجوعه انه لما صح
على انهم عمار بن ياسر قالوا انهم فاغمد سيفه وقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية ولا امانع انه
قال ذلك ثم ذكره علي بالحديث زيادة في اعلامه ثم سار فلما وصل
وادي السباع نام فجاءه رجل فقتله في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين
وعمره سبع وستون سنة على الاشهر وقيل النخعي بعلي قال لابنه
عبد الله ما اراني الا سأقتل اليوم مظلوما ثم اكد عليه في ان يبيع امواله
ويقضي دينه من ارضين له منها الغابة وبضع عشرة دارا وقدر
دينه الفا الف ومائتا الف وما ولي امارة قط ولا جباية ولا خراجا
ولا شيئا وما خلف درهما ولا دينارا فباع ابنه ماله ثم قال من كان
له عليه دين فليأتنا نقضي ما عليه ثم اقام اربع سنين ينادي كل

Copyright © King Saud University